محافظ البنك المركزي السويدي يحدد رؤية العملة الرقمية

ترجمة د. سامر مظهر قنطقجي[1]

ألقت محافظ البنك المركزي السويدي ستيفان إنجفيس العام الماضي محاضرة حددت فيها مشروع البنوك الإلكترونية والكرونا الإلكترونية. ومنذ عام ٢٠١٧ شارك البنك المركزي Riksbank في برنامج بحثي مكثف حول إمكانية إصدار نسخة رقمية من عملته Krona التي من شأنها أن تحل في النهاية محل الأموال المادية.

أكدت إنجفيس أن البنك يبني نسخة تجريبية من الكرونا الإلكترونية. وهناك نموذجان محتملان لكيفية تقديمه؛ الأول هو عبر الكرونات الإلكترونية المحتفظ بها في حساب في بنك Riksbank، بينما يسمح الثاني لعامة الناس بحفظ الأموال لدى البنك المركزي من خلال الرموز الرقمية المخزنة على بطاقة مصرفية أو تطبيق جوال. يشترك الاثنان بأنه بغض النظر عن الخيار الذي تم تنفيذه، سيشاهد كلاهما أموال الجمهور محتجزة مباشرة في بنك Riksbank.

واستنادا إلى ما قاله البنك فإن عملة الكرونا الإلكترونية يمكن أن تسمح للأفراد بالحفاظ على النقود الإلكترونية مع البنك المركزي، متجاوزة النظام المصرفي التجاري التقليدي.

بالنسبة للسويد على وجه الخصوص، فهي تتصدر حركة العملات الرقمية، فعدد سكانها الصغير البالغ عشرة ملايين نسمة رائد في التكنولوجيا الرقمية في مجال المدفوعات؛ ففي استطلاع للرأي أجراه بنك Riksbank عام ٢٠١٨، قال بأن: ١٣٪ دفعوا ثمن مشترياتهم الأخيرة باستخدام النقود. بينما كان الرقم ٣٩٪ في عام ٢٠١٠. حيث لم يعد النقد مقبولاً في عدد متزايد من المطاعم والمحلات التجارية، ولا يمكن استخدامه لإيقاف السيارة أو دفع رسوم سيارات الأجرة والحافلات. هذه البيئة حفزت محافظ البنك المركزي ليعلن أنه يتعين على السويد الآن الاستعداد لمستقبل الدفع الرقمي بالكامل.

وفي أبريل من نفس العام، اقترح بنك Riksbank مراجعة مفهوم الغطاء القانوني، بحجة أن الاستخدام النقدي في المستقبل القريب قد يصبح غير موجودٍ تقريبًا وسيترك فراغًا فيما يتعلق بمن لديه الولاية القضائية على إصدار النقود.

[1] Steven Guinness, Sweden's Central Bank Governor Lays Out Digital Currency Vision, 21 Nov 2019, Link

يمكن للجمهور العام الذي لم يعد لديه إمكانية الوصول إلى أي شكل من أشكال أموال البنك المركزي أن يجعل من الصعب على بنك Riksbank تعزيز نظام دفع آمن وفعال في السويد، ليس فقط في أوقات الأزمات والحروب ولكن أيضًا في وقت السلم. لقد أعرب بنك Riksbank سابقًا عن قلقه بشأن هذا التطور وبالتالي قام بتحليل نطاق إدخال عملة رقمية من البنك المركزي CBDC.

ما يريده بنك Riksbank، بكلماته الخاصة، هو مراجعة "**دور الدولة فيما يتعلق بوسائل الدفع في الاقتصاد الرقمي ودور ومسؤولية كل من الدولة والقطاع الخاص في سوق الدفع**". وهذه لغة مشابهة تمامًا لما كان يصدر عن بنك إنجلترا والاحتياطي الفيدرالي، وهو نهج تعاوني تعمل من خلاله الدولة والقطاع الخاص جنبًا إلى جنب. وهذا هو السبب في أن هذه البنوك المركزية نفسها تعمل الآن على إصلاح أنظمة الدفع لديها لتتوافق مع التكنولوجيا التي تطورها الشركات الخاصة.

وفي ربيع عام ٢٠١٩، أعلن Riksbank أنهم بدأوا عملية تطوير الكرونا الإلكترونية، وبحلول عام ٢٠٢٠ يأملون في أن يكونوا في وضع يمكن من خلاله تطوير منصة تقنية لمدفوعات الكرونا الإلكترونية واختبارها.

ومن خلال اتصالاتهم، حاول البنك تقديم الكرونا الإلكترونية كوسيلة لضمان أن الجمهور السويدي سيواصل الوصول إلى الأموال الصادرة من الدولة في حالة عدم وجود نقود، محذرين من أن عدم المضي قدمًا في ذلك، سيترك السكان يعتمدون على بدائل الدفع الخاصة، الأمر الذي سيعيق بدوره قدرة بنك Riksbank على تعزيز "**نظام دفع آمن وفعال**".

لم يصدروا بعد تجربة للكرونا الإلكترونية، لكن إنجفيس أثارت احتمال أن هذه العملة يمكن أن تتصل بشبكة دفعات البنك المركزي الأوروبي على مدار 7 / 24 TIPS[١]. كما هو الحال مع جميع الأهداف العالمية، وتعتقد إنجفيس أنه من الضروري البدء في التقدم نحو الكرونا الإلكترونية "**مع خطوات صغيرة إلى الأمام والتعلم على طول الطريق**". وهذه ليست مفاجأة بالنظر إلى أن التدرج هو النموذج المفضل للمخططين العالميين.

وللبقاء في طليعة النظام النقدي العالمي، من المنطقي أن البنوك المركزية ستتبنى العملات الرقمية على المدى المتوسط والطويل. وما فشل كثيرون في وسائل الإعلام المستقلة في إدراكه هو أن عداءهم الظاهر للكيانات مثل

[١] تُعد TARGET Instant Payment Settlement (التسويات الفورية للدفع) (TIPS) خدمة جديدة للبنية التحتية للسوق أطلقتها Eurosystem في نوفمبر ٢٠١٨، تتيح لمقدمي خدمات الدفع تقديم تحويلات مالية لعملائهم في الوقت الفعلي وعلى مدار الساعة ، كل يوم من أيام السنة - البنك المركزي الأوروبي

Bitcoin و Facebook Libra ليس مؤشرا على العداء تجاه المال الرقمي. إنهم يريدون علنًا رقمنة كل رأس المال، ويريدون أيضًا الاحتفاظ بالولاية القضائية على كيفية توفيره.

وكما هو الحال مع البنوك المركزية الأخرى، فإن هدف بنك Riksbank هو العمل بالتعاون مع مزودي الدفع من القطاع الخاص، وليس ضدهم. وهذا ما اقترحوه في تقرير نشر في أكتوبر ٢٠١٨، "مشروع الكرونا الإلكترونية لبنك ريكسبانك – التقرير ٢": لكي يكون من الممكن عمليًا استخدام e_krona لعمليات الشراء عبر الإنترنت أو في المتاجر المادية، يجب أن تتفاعل منصة e_krona، التي تحتوي على السجل الأساسي لـ e_krona، مع عدد من الأنظمة والوكلاء الآخرين. على سبيل المثال، يتعين على البنوك والشركات الأخرى أن تكون قادرة على الانضمام إلى منصة التداول الإلكترونية من أجل أن تكون قادرة على تطوير وتقديم خدمات الدفع للأسر والشركات.

وتبرز في هذا التقرير، أهمية القدرة على "**تسجيل المعاملات وحماية المالك الشرعي للكرون الرقمي**". يوضح بنك Riksbank أن جميع المعاملات الرقمية مع الكرونا الإلكترونية يجب أن تكون قابلة للتتبع، ومن وجهة نظرهم، يجب أن يكون هذا هو التركيز أثناء التطوير.

وبالرجوع إلى أحدث المنشورات الصادرة عن المحافظ " كيفية ضمان مستقبل الكرونا السويدية " إذا أصبحت الكرونا الإلكترونية حقيقة، فلن يقوم بنك Riksbank بإلغاء النقد بين عشية وضحاها. سيكون أكثر دقة بكثير من ذلك؛ فبدلاً من ذلك، سيتعهدون بأن يحصل المواطنون على أموال الدولة في شكل مادي ورقمي على حد سواء، وسيكونوا قادرين على اختيار وسيلة الدفع. والتوقعات نه بمجرد أن تصبح الكرونا الإلكترونية جزءًا من الوجود اليومي للناس، فإنها تنجذب بعيداً عن الأموال حتى تختفي في النهاية من التداول، وبهذه الطريقة، فإنه سيتطلع إلى العالم الأوسع مثل التطور الطبيعي للنقود بدلاً من خطة متعمدة لجعلها غير ملموسة.

لكن هناك شيء آخر يجب مراعاته وهو كيفية القيام بتأطير ضرورة الكرونا الإلكترونية. وصرح أنه "**حان الوقت للعمل لتأمين مستقبل الكرونا السويدية**". ومن بين السرد الذي اكتسبته خلال العام الماضي أنه إذا لم تقم البنوك المركزية بتطوير بدائل نقدية قريبًا وفشلت الحكومات في تحديد ماهية العطاء القانوني في العصر الرقمي، فقد تترك النظام المالي عرضة لأزمة عملة واسعة النطاق. لا سيما مع التوسع في العملات المشفرة. وبالتالي فإن العملات الورقية بقيادة الدولار كاحتياطي عالمي قد يكون في خطر، من خلال العولمة، وسيكون هذا بمثابة أرض

خصبة لتحريك جدول الأعمال غير النقدي إلى مفهوم إطار عملات عالمي، يقوده محور النظام في بنك التسويات الدولية وصندوق النقد الدولي.

إن السويد هي نموذج للمكان الذي يريد فيه الدوليون أن يأخذوا العالم بالمعنى النقدي؛ فمع اتساع جدول أعمال العملة الرقمية، لن تتفاجأ إذا أصبحت العملات الورقية في مظهرها الحالي أكثر استقراراً وعرضة للتقلبات الكبيرة في القيمة. لقد أظهرت بداية الأزمات على مر القرون أنها فرصة للعولمة للنهوض بأهدافهم من أجل "نظام عالمي جديد"، ولا شك في أن العملات الرقمية هي عامل مهم في هذا الطموح.